الدعاية والاعلان الصليبي في تعبئة الغرب الاوربي لاحتلال المشرق العربي الاسلامي

(٤٩٠ -٨ ٥٨هـ / ١٠٩٦م ـ ١١٩٢ م)

ا٠م ٠د٠علي سلطان عباس
جـامعة كـركـوك /كلية التربية للعلوم الانسانية

تاريخ استلام البحث ٢٠١٩/٥/١٣ تاريخ قبول النشر ٢٠١٩/٦/١٢

ملخص البحث :

تتناول الدراسة البحث الدقيق عن عوامل جديدة ، كانت السبب الحقيقي في تَحَرك الأُلوف المُؤلفة من الجموع البشرية الغازية من الغرب الاوربي الى المشرق العربي الاسلامي في عام (٤٩٠هـ/١٠٩٦م) تحت عناوين دينيه، تأثرت بها مختلف طبقات المجتمع الاوربي الغربي تحت شعار " انقاذ قبر السيد المسيح "، واشتهرت هذه الغزوات لاحقاً باسم الحروب الصليبية ،وادت الى احتلال العديد من المدن العربية والاسلامية ومنها بيت المقدس ثاني اكبر المقدسات الاسلامية بعد مكة المكرمة ، علما بان جُل المؤرخين الشرقيين منهم والغربيين ركزوا على العوامل السياسية ،الدينية ،الاقتصادية ،الاجتماعية .

المقدمة :

الحروب الصليبية من الحوادث التاريخية المهمة التي اثارت جدلا واسعا في صفوف المؤرخين المسلمين والغربين على حد سواء ، وتركت اثرا واضحا على علاقة الشرق مع الغرب الاوربي ، الى درجة انها اصبحت حلقة الوصل بين تاريخ العصور الوسطى وبين التاريخ الحديث والمعاصر ،ومن اجل تفسير هذه العلاقة نقول بان الحروب الصليبية مستمرة في مخيلة وَفكر الغرب الاوربي على الرغم من ادعائه عكس ذلك فمعظم رايات واعلام الدول الاوربية حاليا تحوي على صلبان و بأَشكالٍ متنوعه ،وذات مدلول مرتبط بقصة من قصص الحروب الصليبية فعلى سبيل المثال لا الحصر علم المملكة المتحدة البريطانية والذي مره بمراحل تَغَير الى ان وصل الى شكله الحالي ،ومع ذلك حافظ على بقاء الصليب فيه وهو يمثل صليب القديس جورج المرسوم بالون الاحمر ، وكذلك علم السويد والنروج وايسلندا وجورجيا واليونان والدانمارك ...الخ، جميعها تحمل صلبان ،اضافة الى اعلام اخرى لا تَحمل صليبً ولكن لها قصه تعود للحروب الصليبية مثل علم النمسا المصمم على اسطورة مرتبطة بالدوق ليو بول الخامس (Duke leopold of Ausria) الذي شارك بالحملة الصليبية الثالثة (٥٨٧هـ / ١١٩١م) وبعد عودته منها فتحَ حزامه فظهر خط ابيض على السترة الحمراء فصار علم النمسا وهو عباره عن قطعه من القماش ذات لون ا حمر وفي وسطه خط ابيض ويرمز الى دماء المسلمين التي صبغت قميص الدوق ليو بول الخامس(١).

ومن جهة اخرى نجد زعماء وقادة الغرب الاوربي يفصحون عن تَعلُق الحروب الصليبية في ذاكرتهم بين الحين واخر ، فعندما دخل الجنرال الانكليزي اللمبي إلى مدينة القدس سنة ١٩١٧م قال "الآن انتهت الحروب الصليبية" وعندما دخل الجنرال الفرنسي غور و إلى دمشق سنة ١٩٢٠م شهر سيفه وقرع ضريح السلطان صلاح الدين الايوبي مخاطبا إياه "ها قد عدنا يا صلاح الدين" ، وأخيراً وليس آخراً ما أطلقه الرئيس الأميركي

جورج بوش ألابن واصفاً الحرب على الارهاب في ١٦سيبتمبر من عام ٢٠٠١م بأنها حملة صليبية بقوله :"While This crusede , this waran terrorism is going to take a " أي بمعنى "هذه الحملة الصليبية ،هذه الحرب على الارهاب سيلزمها الوقت " ،اضافة الى ذلك نجد اساءات متكررة ضد المسلمين ومقدساتهم، لرسم صورة مشوهه عنهم تخدم الدعاية والتحريض ضدهم لضمان ديمومة التعبئة الغربية ، من قبل المؤرخين والكتاب الغربين المعاصرين للحروب الصليبية من امثال وليم الصوري (٥٢٤ – ٥٨٠ هـ/ ١١٣٠–١١٨٤م)[٢] ومؤلف مجهول (د.ت)[٣] فوشيه الشارتري (ت:٥٢٢هـ/١١٢٧م)[٤] ...الخ واليوم نسمع ونشاهد اساءات متعمده من قبل الرسام الكالكيتيري الدانماركي وشارل ايبيدو في فرنسا وكلها تعود في جذورها الى الحروب الصليبية .ومن هذا المنطلق جاءت فكرت هذه الدراسة لمعرفة القوه الخفية المحركة لمئات الالاف من البشر من الفقراء والنبلاء وبهذا الحماس والاندفاع غير مكترثين بالمخاطر والصعاب التي قد تصل الى التهلكة في اغلب الأحيان كما يؤكد ذلك ابن الاثير(ت:٦٣٠هـ/) بقوله :" وحدثني بعض الاسرى منهم ان له والدةُ ليس لها ولدٍ سواه ،ولا يملكون من الدنيا غير بيت باعته وجهزته بثمنه، وسيرته لاستنقاذ البيت المقدس ،فاخذ اسيرا ،وكان عند الافرنج من الباعث الديني والنفساني ما هذا حده "[٥] سنحلل ونقرأ ما بين السطور في أمهات المصادر الأولية العربية والغربية ، لمعرفة هذه العوامل الخفية ، إذ أن المؤرخين القدامى والمعاصرين ركزوا جل اهتمامهم على الجوانب السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية للحروب الصليبية ، واغفلوا الجانب الدعائي الذي كان له الاثر الواضح في توجيه هذه الجموع الغفيرة من الناس إلى المشرق العربي الاسلامي ، فضلاً عن الاثار السلبية على المسلمين وقادتهم الميدانين المدافعين عن اوطانهم و مقدساتهم .

وقد قسمت الدراسة الى عدة مباحث :

بعد التعريف بمصطلح الدعاية والاعلان لغتاً واصطلاحا،

المبحث الاول: الوسائل التي اتبعها الصليبين في الدعاية والاعلان للحملات الصليبية .

المبحث الثاني : الدعاية والاعلان الذي رافق الحملة الصليبية الاولى ،

المبحث الثالث : الدعاية والاعلان لتعبئة الحملة الصليبية الثانية ،

المبحث الرابع: الدعاية والاعلان للحملة الصليبية الثالثة .

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر الاولية والمراجع الحديثة نذكر منها : كتاب تاريخ الحملة الى القدس ، فوشيه الشارتري (ت: ٥٢٢هـ/ ١١٥٧م) ترجمة زياد العسلي ،و كتاب الاعمال المنجزة في ما وراء البحار، وليم الصوري (س. ذ) ترجمة الدكتور سهيل زكا ر ، وكتاب تاريخ الفرنجة وغيرهم من حجاج بيت المقدس، لمؤلف مجهول ،ترجمة حسن حبشي .ومن المصادر العربية الاسلامية الكامل في التاريخ لابن الاثير(ت :٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، وكتابّ ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي (ت: ٥٥٥هـ/١١٦٠م) ،وكتاب النوادر السلطانية لابن شداد (ت : ٦٣٤هـ/١٢٣٦م) .

المقصود بالدعاية والاعلان (لغتا واصطلاحا):

وردت في القران الكريم كلمة (**ادع**) بقوله تعالى :"**ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنه وجادلهم بالتي هي احسن** ...."[٦] ، حيث امر الله رسوله محمد (ﷺ) ان يدعوا الخَلق الى الله بالحكمة والين

ومناظرتهم بحسن القول وتجنب الزجر والوعيد ، والدعاية لغتا مشتقة من الداعية وتعني : صريخ الخيل في الحروب لادعائه من يَستَصرِخهُ : يقال" أجيب داعية الخيل" [٧] إما اصطلاحا : فالدعاية .كالإعلان وتعني استخدام احدث وسائل الإعلام والاتصال بالناس ، واستخدام احدث فنون الإيحاء الذاتي المبنية على اكتشافات علم النفس الفردي والاجتماعي ، كما أنها تميل إلى تبسيط الأمور وإبراز المزايا وإخفاء العيوب والأخطاء مما قد يقتل أي قدرة على النقد وعلى الحكم الموضوعي المتعقل ، واخطر أنواع الدعاية هي المبطنة والخفية التي يصعب اكتشافها ، والدعاية أيضا فن النداءات التي تطلق لإقناع الناس بأهداف أصحاب النداء[٨]

المبحث الاول : وسائل الدعاية والاعلان للحملات الصليبية

أولا . حملة بطرس الناسك الدعائية :

يعد بطرس الناسك الذي اشتهر بالغه الفرنسية (ببيتر الناسك peter the Hermit) ، احد الرهبان التابعين لأسقفية أمنس (Amiens) في فرنسا ، من رواد الدعاية والإعلان للحروب الصليبية ، الذي ارتبط اسمه بالحملة الصليبية الاولى (حملة العامة او الحملة الشعبية) ،وقد اشارت المصادر التاريخية الغربية المعاصرة له بقدراته في حشد وتعبئة الجموع البشرية من الفرنسين والالمان تحديدا ، والتأثير عليهم بطريق بارعة الى درجة انهٌ اعتبر اسطورة عصره في مجال الدعاية والاعلام الصليبي فقد داعب خيال الادباء و فنانين ومؤرخي عصره من امثال وليم الصوري الذي افرد للحديث عنه فصلا كاملا ، وتعاطف معه كثيرا ، واصبح الملهم لدى المتعصبين لتاريخ الحروب الصليبية ، عندما ادعى زيارة بيت المقدس للحج والتقى ببطريكها شمعون الذي أطلعه على أوضاع المسحيين في المشرق وقد رتب بطرس الناسك الذي عرف بتعصبه وهلوسته ، رواية دعائية للتحريض على غزو بيت المقدس مفادها انه عندما كان نائماً في كنيسة القيامة جاءه السيد المسيح في المنام مخاطبا إياه بقوله :"انهض يا بطرس و أسرع ،ونفذ المهام التي أوكلت إليك دونما خشية ، لأني سأكون معك ،فقد حان الوقت لتطهير الأماكن المقدسة ومساعدة عبيدي "[٩] ، وفي هذه الرواية يصور بطرس الدعوة إلى الحروب الصليبية بأنها من السيد المسيح ومن مكان مقدس ليحقق الخداع الذاتي ،وعلى اثر ذلك عاد مسرعا إلى روما لينقل رسالة الرب بحسب ادعائه إلى البابا أوربان الثاني (urban . II)، والى عامة الناس في الغرب الأوربي ، وقد وصف احد المؤرخين المعاصرين له براعته وتفانيه في مجال الدعاية للحروب الصليبية بقولة :"ونفذ باجتهاد وحكمة التفويض الذي أوكل إليه "[١٠] وهناك من شَكَكَ اصلا في حَجه وزيارته بيت المقدس [١١] أي انه نسج من خياله قصة زيارته الى بيت المقدس وتلقيه رساله من السيد المسيح .

وتشير المصادر التاريخية إلى إن بطرس الناسك كانت له قوة غريبة في إثارة الحماس لدى الرجال والنساء من الفقراء والعامة ، مستخدما الأسلوب الدعائي المتمثل بالخطب النارية الممزوجة بالبكاء والعويل وصب اللعنات على المسلمين مستغلا مظهره الرث إذ كان يرتدي أسمالا صوفية على جسد عاري ويركب بغلة يتنقل بها من بلد إلى بلد ولا يأكل الخبز واللحم بل السمك فقط ويسير حافي القدمين وهذا ما اكسبه شهرة شعبية

لدى الناس عامة الذين كانوا يتبعونه متأثرين بمظهره الدعائي ويتسابقون لنزع شعرات من جسد وذيل بغلته للتبرك[١٢] ، وهنا يمكن القول بأن حملة بطرس الناسك الدعائية قد نجحت على الصعيدين الشعبي وكذلك على صعيد تحريك البابا اوربان الثاني(٤٨٢-٤٩٢هـ/١٠٨٦-١٠٩٨م) ليقوم لاحقا بأكبر حملة دعائية لتعبئة الغرب الأوربي للحروب الصليبية فألقى خطبته الدعائية المشهورة في دير كليمون . وبهذا نختلف مع الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور الذي قلل من اهمية دور بطرس الناسك ودعواته في تحريك فكرة الحروب الصليبية[١٣]

ثانيا . الخطبة الدعائية الاولى للبابا أوربان الثاني :

بدأت الحروب الصليبية بالخطبة الدعائية التي ألقاها البابا اوربان الثاني في كاتدرائية مدينة كلير مون بتاريخ ٢٧ تشرين الثاني ١٠٩٥ م بحضور ٢٥٠ أسقفاً وثلاثة عشر رئيساً من رؤساء الأساقفة وعدداً غفيراً من الأمراء والنبلاء وألوفاً من عامة الشعب وتجمع هذا الحشد في الساحة الكبرى للكتدرائية على الرغم من البرد القارص لسماع هذا الخطاب الذي يعتبر اكبر حملة دعائية لتعبئة الغرب الأوربي للحروب الصليبية وعلى اثرها اخذ الحاضرون يخيطون على أكتاف ملابسهم قطعة من القماش الأحمر أللون على شكل صليب[١٤] مرددين جميعا عبارة انهم "يريدون متابعة خطى المسيح"[١٥] .وعلى الرغم من أهمية هذه الخطبة الا أن المؤرخين المعاصرين لها لم يذكروا نصها الكامل وإنما وردت فقرات رئيسية منها لدى المؤلف المجهول [١٦] ولدى وليم الصوري بشكل انشاء من مخيلة الكاتب[١٧] .وأورد الدكتور سهيل زكار فقرات من هذه الخطبة مترجمة من احد الحاضرين في هذا الاجتماع[١٨] علما بان المصادر العربية المعاصرة لم تتطرق لا من قريب ولأمن بعيد لهذه الخطبة [١٩] ، وعند قراءة نصوص هذه الخطبة في المصادر يمكن ملاحظة النقاط الاتية:

اولا . عد البابا اروبان الثاني نفسه بمثابة الرسول المبلغ لأوامر الرب والمتكلم باسمه "قدمت إنا اوربان ، بمشيئة الرب بتاج التثليث ، ..إليكم يا عباد الرب بمثابة رسول لأنبئكم بالأوامر الربانية "[٢٠] أن ما يطلبه هو أمر مقدس غير قابل للنقاش والتأجيل مهما كانت الأعذار .

ثانيا . أوامر الرب بحسب ادعائه نصت على تجهيز حملات عسكرية مقدسة لمساعدة المسحيين في المشرق وتحريرهم من سيطرة المسلمين الذين توغلوا في ارضي الإمبراطورية البيزنطينية وقتلوا واسروا ودمروا الكنائس على حد قول اوربان وفي هذا الكلام تحريض دعائي واضح لإثارة الكراهية والحقد في نفوس المجتمعين ورسم صورة خاطئة عن وضع المسيحيين في المشرق ،وفي الوقت نفسه حذرهم من السكوت أو التهاون لان ذلك سيمكن المسلمين من مد نفوذهم على جميع أراضي الغرب الأوربي ويجعلهم عبيدا لهم[٢١] وبهذا الكلام أراد البابا أن يعيد ذاكرة الحاضرين إلى معركة بلاط الشهداء (وادي بوتيه) سنة ١١٤ هـ /٧٣٢م عندما تجاوز عبد الرحمن الغافقي (١١٢-١١٤هـ / م) جبال البرنس باتجاه باريس في محاولة للمسلمين فتح بلاد غاليا سابقا (فرنسا حاليا) [٢٢] . وفي حقيقة الأمر إن المسلمين في هذه الفترة كانت تعصف بهم الانقسامات إذ أصبح هناك ثلاث خلافات إسلامية متصارعة الخلافة العباسية في بغداد واقعة تحت سيطرة السلاجقة وعلى عداء مع الخلافة الفاطمية في مصر التي كانت تعاني هي الأخرى من ظروف اقتصادية صعبة إذ انتشار المجاعة، وفي الأندلس كانت الخلافة في قرطبة على خلاف مع الحلافتين في القاهرة وبغداد ، وأمام هذه الأوضاع المتدهورة لم يتمكن المسلمون من مواجهة الغزو الصليبي على بلاد الشام فكيف يتمكنوا من مهاجمه الغرب الأوربي و الإمبراطورية البيزنطية ؟

ثالثا . دعم البابا خطبته باقتباس نصوص من الإنجيل وتوظيفها بشكل دعائي لتعبئة الغرب وإعطائها صبغة دينية على اعتباره ممثلا للرب ومن هذه النصوص "ما جئت لألقي سلاما بل سيفا" [٢٣] ونص أخر "أن أراد احد ان يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني "[٢٤]

رابعا . دعى البابا الفرنجة إلى نبذ خلافاتهم والابتعاد عن محاربة بعضهم البعض والتفرغ لمحاربة المسلمين والسيطرة على بيت المقدس وهذه الحرب من اجل الرب ووعدهم بالغفران والامجاد السماوية [٢٥]

خامساً. منح غفراناً لكل من سيشارك في هذه الحملة سواء توفي في الطريق أوفي المعركة [٢٦] وهكذا نجد البابا في خطابه هذا واستخدامه لنصوص من الكتاب المقدس يشير الى ان فلسطين الارض التي تفيض باللبن والعسل وانها ميراث المسيح يلوح بصورة دعائية للمكاسب الدنيوية التي ستتحقق للمشاركين في هذه الحروب [٢٧] .

ولقد نجح البابا في خطبته الدعائية هذه نجاحا ساحقا الى درجة إنها "ذاعت شيئا فشيئا في جميع أقطار غالة وولاياتها وما كاد الفرنجة يسمعون أقواله هذه حتى بادروا ا في التو واللحظة الى خياطة الصلبان على اكتافهم اليمنى ،قائلين انهم . على بكرة ابيهم . يريدون خطى المسيح "[٢٨] .وهكذا فان الحماس والإثارة لدى الحاضرين كانت كبيرة فقاطعوا الخطاب بصراخ "هكذا يريده الله "[٢٩] ولا يستبعد المؤرخ الروسي زابوروف أن تكون هذه الهتافات التي قاطعت الخطبة اكثر من مرة معده سلفا لإغراض دعائية لإلهاب مشاعر المجتمعين[٣٠] . وهذا ماكده احد الموؤرخين الصليبيين المرافقين للحملة بقوله "وتدبرت الخطة التي احكمها البابا اوربان بان يتحول الصراع والقتال الذي دار بين المسحيين . فيتوجه ضد الكفار[٣١]

لم يكتفي البابا اوربان الثاني بالخطبة الدعائية التي ألقاها ، وإنما بقي ثمانية اشهر يتجول في فرنسا يلقي خطبه التي يأمر فيها بإعداد الصلبان والتوجه الى بيت المقدس ، وارسل الرسائل الى المدن الايطالية ورجال الدين في الكنائس يدعوهم فيها للمشاركة في الحروب الصليبية ، وعين له وكلاء ومندوبين للدعاية في كل مكان من الغرب الأوربي والذين اخذوا على عاتقهم اشاعة روايات خيالية وقصص تصور فيها ان قوة الطبيعة الخرساء بدأت تظهر علامات من السماء على ان وقت التوجه الى المشرق الإسلامي قد حان وذلك لتحقيق خداع للطبقة العامة والفقراء، .ومن هذه الروايات مشاهدة سحب حمراء تسبح في السماء متجه من المشرق الى الغرب ثم تتصادم مع بعضها ، وكذلك وقوع مذنبات متطايرة بسرعة خاطفة على الشمس ، كما ان احد الكهنة ادعى بأنه "راى في السماء ، فارسين يتقاتلان وقد انتصر الفارس الذي يحمل الصليب ، وهدير معارك في السماء وظهور مدينة سماوية على أساس أنها القدس[٣٢] ويذكر احد المؤرخين الغربيين بأنه شاهد جثث الغرقى الذين كانوا على متن احدى السفن الصليبية التي غرقت وهي في طريقها الى المشرق وقد حفرت على جلود بعضهم علامة الصليب في منطقة ما بين الكتفين[٣٣] .

والملاحظ ان جميع الروايات الدعائية السابقة لم تكن فكرتها جديدة فالمسحيين الاوائل قد استخدموا مثل هذه الروايات لنشر الديانة المسيحية في الامبراطورية الرمانية في الغرب في عهد الامبراطور قسطنطين(٢٨٥-٣٣٧م) الذي ادعت احدى الروايات بانه اعتنق الديانة المسيحية بعد ان تراءى له اثناء قدومه الى أوربا في حربه ضد ما كسنتوس في ساعة حرجة بعد غروب الشمس نورا من السماء وفي وسطه صليب وتحته عبارة ستنتصر بفضل هذا [٣٤] .وهكذا حققت هذه الروايات الدعاية اهدافها وبادر المتحمسون والمتشددون لها الى حمل الصلبان على أكتافهم بل ان قسماً منهم لم يكتفوا بذلك بل وسموا الصلبان على أجسامهم بالنار[٣٥] .

ثالثا : التسميات ومدلولها الدعائي :.

ولإكمال الإعداد الدعائي لهذه الحروب تم اطلاق تسميات عديدة عليها من قبل المؤرخين الغربيين المعاصرين لها ،ذات صبغة دينية مناقضة لحقيقتها ، وفي مقدمتهم وليم الصوري صاحب كتاب "الاعمال المنجزة فيما وراء البحار " الذي حاول حشد الدعم اللا محدود لِهذهِ الحملات ،فاطلق على الكتاب الاول له تسمية " المسيحية تثور لنجدة القدس"[٣٦] ،وعاد في الفصل السابع عشر من نفس الكتاب بإطلاق عنوان دعائي اخر وهو "اسماء الامراء من مملكتي الفرنجة والتيتون الذين قاموا برحلة الحج " [٣٧] وهذا معناه انه اعتبر هذه الحملات بمثابة رحلة للحج وهو عنوان يدخل في مجال الدعاية والاعلان للحملة الصليبية الاولى . وفي مواقع اخرى اطلق وليم الصوري تسمية "الحجاج " على العامة المشاركين في الحملة الصليبية الاولى [٣٨] وعاد مؤرخ مجهول لإطلاق تسمية " حجاج بيت المقدس " عنوانا لكتابه العاصر لتلك الحملة [٣٩] وجاء المؤرخ فوشيه الشارتري ليطلق عنوانا دعائي تعبوي لكتابه "تاريخ الحملة الى القدس " [٤٠] وغيرها من التسميات الدينية القصد منها دعائي وإعلامية لاثارة مشاعر عامة الناس في الغرب الاوربي وتحريك افكالرهم للمشاركة في هذه الحروب ، وقد نجحت هذه الدعاية بدليل مشاركة مئات الالوف من الفقراء والنبلاء والامراء والملوك في الحملة الصليبية الاولى وهم يفكرون بأنقاذ قبر السيد المسيح وتخليص بيت المقدس من أيدي المسلمين ، وتحت هذه العناوين ارتكبوا أَ فضَع المجاز والاعمال الوحشية التي يندى لها جبين الإنسانية [٤١] . والتي لايمكن ان تقبلها أي ديانة سماوية ومنها الديانة المسيحية التي جاءت تعاليمها تدعو الى التسامح وحب الإنسان الاخيه الانسان" احب اعدائكم ، واحسنوا الى مبغضيكم ، .... ، من ضربك على خدك ، فحول له الاخر ، وم اخذ ردائك ، فلا تمنع عنه ثوبك ، ..... وعاملو الناس مثلما تريدون ان يعاملوكم " [٤٢] .

المبحث الثاني: الدعاية والإعلان خلال الحملة الصليبية الأولى (٤٨٩-٤٩٢ هـ / ١٠٩٦-١٠٩٩م):

امام هذا الحشد الدعائي والاعلامي الكبير كان الفقراء والفلاحين في طليعة المتوجهين الى المشرق دون انتظار للامراء والنبلاء وقد اصطلح على تسميتهم بحملة الفقراء ،سلاحهم عبارة عن ادوات الفلاحين البسيطة من منجل والبلطة والمذراة ،وقد اطلق عليهم المؤرخين الغربين تسميات تنقص من شانهم مثل "الغوغاء العزل "و الحفاة المهلهلون [٤٣]. ومثلما كان بطرس الناسك السباق في مجال الدعاية ، كان السباق ايضا في مجال التوجه الى الشرق لقيادة هذه الحملة التي سير إمامها الوزة والعنزة لغرض دعائي ربما لان الفلاحين كانوا يحترمون هذه الحيوانات الداجنة ويتعايشون معها[٤٤] ، ولاعتقادهم ان روح الالهة قد حلت فيهما وقد انتقد المؤرخين الغربين المعاصرين هذا التصرف على اعتبار ان هذا المشروع المقدس لتحرير بيت المقدس كيف يسير على راسه هذين الحيوانين[٤٥] .الا انه سرعان ما انهار كل شيء بعد اول صدام للصليبين مع جيش قلج ارسلان سلطان سلاجقة الروم (٤٨٦-٤٩٠هـ /١٩٣- ١١٠٦م) الذي هاجم المعسكر الصليبي على ابواب نيقيه [٤٦] . وحصد اروح جميع الموجودين هناك مما ترك اثرأ معنويا سلبيا لدى الصليبين كما اشار الى ذلك شاهد عيان بقوله :"خيم الرعب على الناس [٤٧]. وهكذا بدات الدعاية الصليبية بالانهيار امام الواقع المرير مما جعل المخططين للحروب الصليبية يدفعون الى المشرق حملة جديدة اكثر تنظيما واعدادا وتدريبا وهي حملة الامراء

التي استطاعت ان تغير الموقف لصالح الصليبين إذ تمكنوا من الانتصار على قلج ارسلان وهذا الانتصار كان له اثر دعائي كبير على الصليبين المشاركين في هذه الحملة ، إذ رفع روحهم المعنوية وقوه عزيمتهم وشجعهم على المضي قدما في طريقهم ، كما انه شجع الغرب الاوربي على امداد هذه الحملة بالمال والرجال .

حاول الصليبين استثمار هذا الانتصار العسكري لاغراض دعائية عن طريق اشاعة روايات خيالية مفادها بان هذا الانتصار تحقق بسب مشاركة السيد المسيح في المعركة "وما كان لاحد من رجالنا ان ينجوا هذا اليوم لولا وجود السيد معنا في هذه المعركة ولولا انه ارسل الينا على جناح السرعة الجيش الاخر .."[٤٨] . وكذلك حاولوا تصوير عدد وعدة الجيش الصليبي بشكل مبالغ فيه الى درجة عدم قدرة المسلمين على المقاومة إذ فبركوا رواية دعائية على لسان قلج ارسلان يصفهم بقوله : "جموعهم تغطي كافة الجبال والتلال والوديان والسهول ولن نكد نرهم حتى استبد بنا الفزع الشديد "[٤٩] . والغرض من اشاعة الروايات اعلاه في معسكر الصليبين وهو دعائي لاعادة الثقة الى الصليبين الذين اصابهم الرعب من قلج ارسلان واستعدادا للمواجهات الاحقة وقد ارتكب الصليبين افضع الاعمال الوحشية وهم في طريقهم الى مدينة انطاكية [٥٠] .

لم يكتف الصليبين بإعمال القتل والسلب والنهب ضد الإحياء من المسلمين فقط وهم متوجهين الى انطاكية بل امتدت لتشمل الأموات ايضا ، إذ هاجموا مقبرة للمسلمين واقعة خلف جسر امام مدينة انطاكية يدعى ذلك الموقع (بالمحمرة)،فقطعوا رؤوس الاموات وحملوهم الى معسكرهم لغرض دعائي لرفع الروح المعنوية لمقاتليهم وفي الوقت نفسه وضعوا قسم من هذه الرؤوس المقطوعة على اربعة جياد لرسل الفاطمين في مصر واطلقوها باتجاه معسكر الجيش الاسلامي " وقد ادت هذه العملية حسب رأيهم غرضها الدعائي إذ ان الاتراك لما راؤا هذا المنظر خيم على قلوبهم الحزن ، وكانوا كل يوم يبكون قتلاهم ولم يعد لهم سوى النحيب والعويل "[٥١] .

وعندما احتل الصليبين مدينة انطاكية سنه ٤٩١ هـ/ ١٠٩٧ م عن طريق خيانة شخص يدعى (زراد) وهو من الارمن المسؤولين عن حراسة احد الابراج في المدينة ، هرب حاكمها باغيسيان مع ثلاثين شخصا من حاشيته الانه صدم بحجم الكارثة التي حلت بالمدينة وباولاده في الصباح فسقط من على فرسه مغميا عليه فتركوه على الارض بين الحياة والموت ، فوجده على هذه الحالة احد الحطابين الارمن وتعرف عليه فقتله وحمل راسه الى الصليبين في انطاكية[٥٢] ومن الطبيعي ان يستغل هذا الموضوع لاغراض دعائية من قبل الصليبين في انطاكية وحصل الحطاب على المكافأة، وقد راسل الصليبين من انطاكية الحكام المسلمين في حلب ودمشق " بأننا لانقصد غير البلاد التي كانت بيد الروم ولا نطالب سواها" [٥٣] وقد تنبأ المؤرخ ابن الاثير(ت:٦٣٠هـ/) الى هدفهم من ذلك هو دعائي لخداع المسلمين والحيلولة دون مساعدة اخوانهم في انطاكية [٥٤] .

الا ان نبأ رهيبا أذهل الصليبين بعد احتلالهم انطاكية ونزل عليهم مثل البرق تمثل بتحرك قوام الدولة كربوقا (٤٨٩-٤٩٥هـ /١٠٩٥-١١٠١م) صاحب الموصل الذي جمع عساكر الشام حوله من (دقاق بن تتش) و(طغتكين اتابك)وجناح الدولة صاحب حمص وارسلان تاش صاحب سنجار وغيرهم من الامراء فلما سمعت الفرنج هذا عظمت المصيبة عليهم وخافوا لما هم فيه من الوهن وقلة الاقوات[٥٥] ، هذا ما اكده وليم الصوري بقوله :"استولى الخوف على جيشنا بالحال[٥٦] ، وقد زحف هذا الجيش الضخم لاستعادة المدينة وضرب حصارا خانقا عليها في (٤٩١ هـ /١٠٩٧م)، ومع اول اشتباك مع الصليبين ارتدوا الى داخل المدينة واحتموا بأسوارها

فضغطوا عليهم وكادوا ان يسيطر على احد الحصنين المقامين على السور جنوب غرب المدينة [٥٧] وهنا بدأ الصليبيين بإشاعة اخبار دعائية ضد حاكم الموصل كربوقا وتناقلها المؤرخين الغربيين المشاركين في هذه الحملة مفادها بأن والدة كربوقا نصحته بعدم التوجه لمحاربة الصليبيين في إنطاكيا بدعوى "ان ربهم يحارب دائما في صفوفهم كما انه يدافع عنهم ويحميهم "[٥٨] كما ان قادتهم (بوهمند وتانكريد) فأن ربهما فضلهما على غيرهما ومنحهم القوة يحاربان بها الجميع[٥٩] .

ومن الواضح ان إشاعة هذه الروايات في المعسكر الصليبي في هذا الوقت هو دعائي لإعداده لمواجهة هذا القائد المدعوم بجيش قوي وتصميم على طرد الصليبين من المدينة وهذا ماولد شعور لدى الصليبين بالقدرة على مواجهته كما أشار الى ذلك شاهد عيان بقوله " ولما كنا نضن ان في إمكاننا دفعهم فقد تهيئنا لمحاربتهم "[٦٠] . الا ان الواقع دحض هذه الدعايات إذ تمكن كربوقا من سحق الصلبيين على ابواب انطاكيا " عجزنا حياله من مقاومتهم وبذلنا الجهد الجهيد حتى استطعنا العودة الى المدينة التي كان بابها شديد الضيق ، حتى لقد مات الكثيررون مخنوقون تحت اقدام رفاقهم "[٦١] ،وبعد هذه الهزيمة العسكرية بدأ بعض القادة الصليبين يهربون مع جنح الظلام من المدينة وامتددت هذه الحالة لتشمل القوات الصليبية البحرية الراسية في مناء انطاكيا " ثم مالبث الفزع ان استبد بهم فانطلقوا الى سفنهم وانزلوها في البحر ليهربوا فيها "[٦٢] وهكذا اصبح الصليبيون محاصرين في انطاكيا يعانونون من الخوف والتعب من جراء التناوب على الحراسة ومما زاد الاوضاع سوأ نقص الأغذية وهذاما دفعهم الى اكل الخيول والحمير والحشائش[٦٣] وامام هذا الوضع المتدني انهار الصليبيون معنويا وبدأ اليأس يتغلغل الى اعماق نفوسهم ، ولجيء قسم منهم الى الكنائس للركوع امام تماثيل وايقونات ليسوع ومريم العذراء والقديسين من الصباح حتى المساء ، فاقدين الامل بالنجاة ، وفي ظل هذا الفكر المشوش بدأت هلوسات الليالي تظهر عبر الروايات الدعائية الخيالية لتحقيق الخداع الذاتي والايحاء الذاتي ، وهكذا تحقق تخدير فكري لذات الصليبين جعلهم عاجزين عن التميز بين الخيال الديني والخداع المتعمد[٦٤] .

وفي هذه الإثناء نشر الصليبين دعاية مفادها بأن الإمبراطور البيزنطي سيشارك في مساعدة الصليبيون[٦٥] . ومع استمرار الحصار استمرت معنويات الصليبين بالانحطاط إلى درجة "انه لم يكن من الممكن إيجاد رجل واحد يتولى واجب الحراسة ، وإشغال العدو ومحاربته في داخل المدينة أو خارجها[٦٦] وإمام هذا الوضع كان لأبدا من تدخل قوى خارقه للطبيعة لإنعاش الصليبين وتشجيعهم على الصمود بوجه كربوقا وحثهم على عدم الاستسلام " والخوارق عند رجال العصور الوسطى لا تعتبر مستحيلة " [٦٧] وهنا بدأت الروايات الدعائية منها ان احد القساوسة رأى في المنام المسيح بصورة رجل على رأسه صليبا كاملا وابلغه بأنه ماض لمساعدتهم[٦٨] والغرض من هذه الرواية وهو رص الصفوف للمقاتلين الصليبين حول القادة والأمراء والمعاهدة على القتال حتى الموت وتحمل الأيام الصعبة [٦٩] .

وبعد تدهور حالة الصليبين المحاصرين في إنطاكيا ووصولهم إلى حد اليأس بدأت موجه جديدة من الروايات الدعائية وعلى رأسها رواية الحربة المقدسة ، إذ ادعى شخص اسمه بطرس بارثولوميو يعمل خادم لأحد الحجاج الصليبين يدعى وليم بطرس[٧٠] بأنه راى في المنام ثلاثة او أربعة أيام متوالية القديس اندراوس مخاطبا إياه "حين تدخل المدينة عرج على كنيسة القديس بطرس وستجد بها ألحربه التي طعن بها مخلصنا يسوع المسيح حين رفع على الصليب " [٧١] هذه هي الرسالة السماوية التي بلغت لبطرس على حد قوله ونقلها الى جموع

الصليبين في إنطاكيا وقد كان لهذا الخبر اثر دعائي كبير إذ شعر الصليبين بأن السماء قد أرسلت العزاء إليهم [٧٢] ولا يخفي احد الحاضرين بأن قسم من الصليبين كذبوا هذا الرجل إلا انه أكد لهم "بأن القضاء التام على عدوهم سيكون على أيدهم فتنفسوا الصعداء واخذ بعضهم يشجع البعض الأخر "[٧٣] أي ان المصلحة العامة اقتضت تصديقه ، وقد علق مؤرخنا ابن الأثير على رواية ألحربه بأنها من تلفيق الراهب بطرس الذي وصفه من دهات الرجال إذ انه قام بدفن هذه الحربة في مكان من الكنيسة وعفا أثرها، وبعد ذلك امر الصليبين بالصوم والتوبة ثلاثة أيام ، وبعد البحث والحفر وجدوا الحربة فقال لهم " ابشروا بالظفر ، فخرجوا في اليوم الخامس من الباب متفرقين في خمسة وستة وغير ذلك"[٧٤] وهكذا فان الصليبين الذين كانوا يتحركون رغبة في فتح الحصار وجدوا في هذه الرواية الدعائية عاملا لنهوض عواطفهم الدينية وامتلئوا بالحماسة القتالية ، شاعرين بان ألحربه ستضمن النصر لهم . والغريب في هذا الموضوع انه أثير مرة أخرى بعد حوالي مائة يوم من احتلال إنطاكية ، ويبدوا ان سبب ذلك تمادي بطرس بادعائه برؤيا القديسين ونقل أوامرهم وأخرها مهاجمة عرقه [٧٥] ، ونتيجة لذلك فقد خضع بطرس للتحكيم المنحني فأضرمت نار كثيفة واجتمع الناس والعسكر حولها وقفز بطرس حاملا ألحربه بيده في النار ،فأصيب بحروق بالغة وظل اثنا عشر يوما يعاني من الألم حتى توفي[٧٦] ومع ذلك لم تنتهي هذه المسالة التي أثارت الجدل و تركت عرضةً للشك [٧٧] .

واصل الصليبين تقدمهم الى بيت المقدس وضربوا حصارا عليه في ٤٩٢هـ / ١٠٩٨ م بغية احتلاله وكالعادة فسروا الضواهر الطبيعية لاغراض دعائية عندما حدث خسوف للقمر في ذلك اليوم ، الا ان العطش والتعب ارهقهم وكاد ان يقضي عليهم فجاءت رواية دعائية جديدة مفادها بان المساعده السماوية لانقاذهم قادمة لامحال وهم بامس الحاجة اليها فاشاعوا ظهور فارس على جبل الزيتون يعطي الاشارة للصليبين، وقد فسروا ان هذا الفارس هو المسيح وقد تولى قيادة الصليبين ، وهذا مارفع معنوياتهم وانساهم العطش "وساد السرور في ارجاء المعسكر وكأنما باب النصر مضمونا" [٧٨] .

وبعد احتلال بيت المقدس ارتكب الصليبين مجازر وحشية ضد المسلمين طالت الاطفال والنساء الذين احتموا في الأروقة المقدسة ، وهذا مااثر الرعب في نفوس الصليبين انفسهم كما يؤكد ذلك شاهد عيان صليبي بقوله " الجثث البشرية في كل مكان ، ... فصلت الرؤوس عنها والاظلاع المبتور المتناثر في جميع الاتجاهات ، ... والارهب من ذلك هو النظر الى المنتصرين انفسهم وهم ملطخون بالدماء من رؤوسهم إلى إقدامهم"[٧٩] هذه المجزرة كان لها اثر دعائي واضح إذ بدأت بعض المدن الشامية بالتفاوض عل الاستسلام حفاظا على ارواح ابنائها [٨٠] .

واخذ الصليبين في نشوة النصر يسوقون رواياتهم الدعائية التي تمجد زملائهم الذين قتلوا في انطاكية وغيرها من المدن عن طريق إشاعة أنهم شاركوا في احتلال بيت المقدس من أمثال أسقف بوي إذ بأنهم شاهدوه بأم أعينهم يتسلق الأسوار في المقدمة ويشجع البقية على إتباعه [٨١] وكذلك بث اخبار دعائية تصور قادتهم الإحياء بامتلاكهم قوة غير طبيعية مثل غودفري الذي نشرت دعاية على انه يقطع بضربة سيف واحدة رأس أضخم جمل[٨٢] . وبعد إكمال الصليبين احتلال مدن بلاد الشام وتأسيسهم فيها أربعة إمارات صليبية كبرى وهي إمارة إنطاكية وإمارة الرها وإمارة طرابلس وإمارة بيت المقدس خفت حدة الروايات الدعائية إلى درجة لا تكاد تذكر وانشغلوا بتقاسم المناصب والتمتع بحياة الرخاء وجني ثمار الانتصار والسيطرة على المشرق الاسلامي .

الا ان المسلمين سر عانما استفاقوا من هول الصدمة ،وبدؤا تنظيم صفوفهم من مدينة الموصل مرة اخرى لموجهة التحدي الصليبي الغربي ،واستطاعوا في عهد القائد عماد الدين زنكي من استعادة مدينة الرها (سنة ٥٣٩هـ /١١٤٤م)٠

المبحث الثالث : الدعاية والإعلان للحملة الصليبية الثانية (٥٤١ . ٥٤٤ هـ / ١١٤٧- ١١٤٩م) :

وتجددت حملات الدعاية والإعلان للحملة الصليبية الثانية بعد وصول إنباء الى الغرب الأوربي بسقوط إمارة الرها الصليبية على يد اتابك الموصل عماد الدين الزنكي سنة (٥٣٩ هـ / ١١٤٤ م) [٨٣] ، ومدينة الرها ذات اهمية دينية بالنسبة للصليبين إذ وصفها المؤرخ الصليبي وليم الصوري بقوله: بأنها "امة الرب المخلصة "[٨٤] وقال المؤرخ ابو شامة في وصفها بقوله " من اشرف المدن عند النصارى واعظمها محلا ، وهي احدى الكراسي عندهم ، فاشرفها البيت المقدس ،ثم انطاكية ثم رومية و القسطنطينية والرها "[٨٥] فضلاً عن انها كانت اولى الامارت الصليبية التي شكلت في المشرق الإسلامي[٨٦] ، ومن هذا المنطلق فقد شكل سقوطها نقطة تحول في تاريخ الشرق الإسلامي والغرب الأوربي على حد سواء[٨٧] فاعتبرها المسلمين فتح الفتوح واعتبرها الصليبين الخطوة الأولى في هدم البناء الذي شيدوه في المشرق[٨٨] ، وبما ان الصليبين في بلاد الشام كانوا عاجزين عن القيام بعمل عسكري لمواجهة عماد الدين زنكي واسترداد الرها منه ، فقد اتفقت أمارتي بيت المقدس وإنطاكية على إرسال أسقف جبلة [٨٩] الذي ذاع صيته لدى أللآتين مندوبا الى البابا في روما اوجينوس الثالث (ت: ٥٤٠. ٥٤٨هـ/ ١١٤٥- ١١٥٣م) طالبين الدعوة لإرسال حملة صليبية ثانية لمساعدة الصليبيين في المشرق في استرداد مدينة الرها [٩٠] . وعلى اثر ذلك اصدر البابا مرسوما صليبيا سنة(٥٣٩ هـ / ١١٤٤ م) دعا فيه الى الاستعداد وتجهيز حملة صليبية جديدة تحت عنوان (قبر السيد المسيح في خطر) وعد المشاركين فيها هذه الحملة بغفران الخطايا ، وركز البابا في دعايته هذه على ان المسلمين " شرعوا في تدمير بقية المدن والقصور والحصون العائدة الى شعبنا ، وهم يسيطرون ألان سيطرة كاملة على الشرق ، وهكذا فان رعايا المسيح يعانون ألان من محن شديدة بسبب الحروب المستمرة وإعمال الغارة المتكررة ردا عليهم "[٩١]

عين البابا اوجينوس الثالث مندوبين له من رجال الدين المتخصصين في أمور الدعاية والإعلان للطواف في كل مكان من الغرب الأوربي " إخبار الأمراء والشعوب والقبائل والأمم في كل مكان ، بأحوال إخوانهم في المشرق . وعن أوضاعهم التي لا تحتمل ، بغية إثارتهم وندبهم للتطور[٩٢] . وكان من ابرز رواد الدعاية والإعلان لهذه الحملة رئيس دير كلير فو (٤٨٤-٥٤٨هـ/ ١٠٩١ . ١١٥٣ م) برنارد ورئيس جمعية الرهبان الذي عهد إليه البابا مسؤولية الدعوة للحرب المقدسة لما عرف عنه من تعصب ودعوته الى إبادة المسلمين دون شفقه فلقبه معاصريه (بغول زماننا)[٩٣] . تنقل برنارد في بلدان أوربا باندفاع وحماس راسما مثل سابقيه من الدعاة الصليبين صورة مبالغا فيها عن وضع المسحيين في المشرق مستخدما الخطب النارية لتحريض الناس وتحريك عواطفهم وإثارة شجونهم [٩٤] ، وقد نجح في مسعاه الدعائي هذا واخذ بتوزيع شارات الصليب المعد سلفا على جموع الناس وعندما نفذت مزق لباسه ألرهباني وصنع منه صليبا بطريقة دعائية بارعة ، واستعد المتطوعين للسفر إلى المشرق ومنهم ملك فرنسا لويس السابع وإمبراطور ألمانيا كونراد الثالث [٩٥] .كما وجه برنارد دعواته الدعائية الى اللصوص والمجرمين والقتلة في الغرب الأوربي للمشاركة في هذه الحملة مقابل

منحهم الغفران من الخطايا ، وهكذا جندت الكنيسة هؤلاء وعلى الرغم من استجابة شريحة واسعة من الناس لدعوات برنارد إلا أنها لم تصل إلى حد الاستجابة الى دعوات الحملة الصليبية الأولى[٩٦]

وهكذا فان الدعاية والإعلان للحملة الصليبية الثانية لم تحقق النجاح الذي حققته الدعاية والإعلان الحملة الصليبية الأولى في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي ، فبينما ضمت الحملة الصليبية الأولى مئات الألوف من المتطوعين من مختلف الأجناس البشرية في الغرب الأوربي ومن معظم الدول الأوربي ، في حين اقتصر المتطوعين للحملة الصليبية الثانية في منتصف القرن الثاني عشر الميلادي على جيشين رئيسيين لدولتين هما ملك فرنسا لويس السابع وإمبراطور ألمانيا كونراد الثالث. وقد فشلت هذه الحملة فشلا ذريعا في تحقيق أهدافها وهي استرداد الرها ودعم الصليبين في المشرق إذ تكبدوا خسائر جسيمة في المال والرجال وانهارت معنويات الغرب الأوربي ،مما دفعه إلى البحث عن أسباب الهزيمة ، وأخذت إطراف الدعاية والإعلان لهذه الحملة بتبادل التهم وتحميل الطرف الأخر مسؤولية الهزيمة وحمل البابا اوجينوس الثالث و برنارد المسؤولية عن إخفاق هذه الحملة ووصف الأخير (بالنبي الكذاب) ووصف البابا(بالمسيح الدجال) ، إما البابا فقد وصف برنارد (بالغبي) [٩٧] .

ويبدو إن انعكاسات فشل الحملة الصليبية الثانية أثرت سلبيا على نفسية ومعنويات الصليبين في بلاد الشام وهو ما دفع أمير الكرك الصليبي رينو دي شاتيون (ارنارط) المشهور بتهوره وحقده على المسلمين بالقيام بمحاولة لعبور البحر الأحمر(بحر القلزم) ومهاجمة مكة والمدينة سنة (٥٧٧ هـ ١١٨١ م) وطعن المسلمين في أقدس مقدساتهم إذ أصبحوا على مسيرة يوم واحد من المدينة المنورة [٩٨] ومهما قيل عن أسباب ودوافع هذه المحاولة ، فإننا نضعها في خانة الدعاية والإعلان لضرب العالم الإسلامي في قلبه وطعن المسلمين في قبلتهم[٩٩] إلا إن هذه المحاولة لم تحقق أهدافه الدعائية بل على العكس من ذلك فقد كان لها صدى دعائي وإعلامي معكوس تماما إذ أثارت المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ووحدت القوى الإسلامية لمواجهة الغزو الصليبي ، فنذر الأمير المغربي عبد العزيز بن شداد بن تميم بن بأديس (٥٨٢ هـ / ١١٨٦ م) بأن يتفرغ لجهاد الصليبين وقتله أرناط إن ظفر به[١٠٠] .

ومهما يكن فأن هذه الحملة تركت اثر دعائي واضح على عامة المسلمين ، وقد تناقلت إخبارها معظم البلدان الإسلامية كما يؤكد ذلك المقريزي بقوله :" وأحدثوا حوادث لم يسمع الإسلام بمثلها "[١٠١] ولهذا فقد عمل الايوبيين على الطواف بأسرى هذه الحملة في شوارع مدينة الإسكندرية وهم محمولين على ظهور الجمال وتدق الطبول والأبواب من حولهم وهو نوع من الدعاية والإعلان عن فشل هذه الحملة ، ثم معاقبة المشاركين بها بالموت ليكونوا عبرة لغيرهم ممن يفكرون بالتطاول على الأماكن المقدسة الإسلامي [١٠٢].

المبحث الرابع :الدعاية والإعلان للحملة الصليبية الثالثة(٥٨٥ _ ٥٨٨ هـ /١١٨٩-١١٩٢م):

كان لظهور السلطان صلاح الدين الأيوبي وبروزه على مسرح الإحداث ووصوله إلى ذروة مجده بتحريره بيت المقدس سنة ٥٨٣ هـ / ١١٨٧م ، إذ تمكن من تحقيق نصرا ساحقا على الصليبيين في مختلف المجالات فعلى الصعيد العسكري يصف المؤرخ ابن الأثير هذا النصر بقوله " من يرى القتلى لايظن انهم اسروا واحدا ،

ومن يرى للأسرى لا يظن أنهم قتلوا أحدا ، وما أصيب الإفرنج منذ ان خرجوا الى الساحل وهو سنة إحدى وتسعين وأربعة مائة الى الان بمثل هذه الواقعة " [١٠٣] اما على الصعيد السياسي فقد انطلق صلاح الدين يحرر مدن بلاد الشام الواحدة تلو الاخرى وقي مدة وجيزة وبأقل التضحيات[١٠٤] ،واما في مجال الدعاية والاعلام استولى صلاح الدين الايوبي على الصليب الأعظم او ما يسميه الصليبين بصليب الصلبوت الذي يعتبر من اقدس المخلفات الدينية لديهم. وقد وصف ابو شامه اهميته الدعائية بقوله : " اذا نصب واقيم ورفع سجد له كل نصراني وركع "[١٠٥] ولهذا فان استيلاء صلاح الدين عليه اعتبر هزيمة دعائية كبيرة للصليبين ، ونصرا دعائية للمسلمين كما وصف ذلك ابو شامة بقوله " عظم مصابهم ، ووهن اصلابهم ، وكان الجمع المكسور عظيما "[١٠٦] ، وكذلك تم اسر ملك بيت المقدس الصليبي ومعظم قادتهم وفرسانهم وعلى رأسهم ارناط امير الكرك الصليبي الذي اشتهر بجرائمه تجاه المسلمين من قتل الحجاج ومحاولة الاعتداء على الامكان المقدس في مكة والمدينة[١٠٧] ، استثمر صلاح الدين هذا النصر دعائيا عندما استعرض الملك والقادة الصليبين الاسرى وهم مكبلين في القيود في خيمة نصبت لهذا الغرض وبدا بمحاكمتهم وعلى راسهم ارناط وفرسان الداوية والاسبتارية وامر باعدامهم امام الجيش الاسلامي ليكون عبرة لغيرهم[١٠٨] وهذا ما أدى الى زرع الرعب في نفوس الصليبين وخاصة من يحاول الاعتداء على المسلمين وحرماتهم . وفي نفس الوقت تسامح صلاح الدين مع بقية الأسرى الصليبين وعلى راسهم ملك بيت المقدس جي دولويزينيان وأطلق صراحة مما جعل ابن الاثير يحمل صلاح الدين مسؤولية فشل حصار مدينة صور وما ترتب عليه من نتائج دعائية[١٠٩] .

ومن كل ماسبق ذكره فقد ذاعت شهرة صلاح الدين بين صفوف أعدائه الصليبين وتناقلت مؤلفات الغربين صفاته من كرم وشجاعة وتسامح[١١٠] اصيب الغرب الاوربي بالصدمة وهو يتلقى الاخبار عن استيلاء صلاح الدين على بيت المقدس ، واسره لملكه وكذالك صليب الصلبوت وكبار الفرسان والقادة الصليبيون هناك ، ومما زاد الاوضاع سوء وفاة البابا في نفس العام ٥٨٣ هـ /١١٨٧ م لدى سماعه الاخبار إذ لم يتحمل الصدمة كونه مريضا وكبيرا في السن [١١١] اما الصليبين في المشرق فقد ارسلو رئيس اساقفة مدينة صور جوسياس مع عدد من الرهبان والقساوسة للدعاية والاعلان لحملة صليبية ثالثة ، إذ لبسوا السواد واخذو بالطواف في اوربا حاملين صور دعائية كبيرة لاثارة مشاعر الناس هناك . وبدأت حملة دعائية جديدة هذه المرة لا تقوم على الخطب الحماسية فقط وإنما استخدام الصور الدينية لتحريض على مهاجمة المسلمين وإعادة احتلال بيت المقدس ومن المعروف بأن الصور ذات تأثير كبير في نفوسهم كما يؤكد ذلك ابن شداد بقوله : "وللصور عمل في قلوبهم فأنها اصل دينهم فهاج بذلك خلائق لايحصي عددهم إلا الله تعالى "[١١٢] ومن الصورالدعائية التي استخدمت في هذه الدعاية نذكر صورة كنيسة القيامة وفيها قبر المسيح وعليه فارس مسلم راكبا جواده وقد وطأة القبر وبال الفرس على القبر[١١٣] ، وفي صورة أخرى المسيح ورجل عربي يضربه وقد ادماه مصورين هذا الرجل بأنه نبي العرب يضرب المسيح[١١٤] وتم فرض ضريبة جديدة على الغرب الاوربي سميت عشور صلاح الدين(saladin tith) لأغراض دعائية [١١٥].

ومما سبق ذكره ،فان الحملة الصليبية الثالثة حققت نجاحا كبيرا في حملتها الدعائية ،ولهذا شارك فيها اعظم ملوك أُوربا آن ذاك ، من امثال فليب اغسطس ملك فرنسا الذي رفع صليبا احمر الون ، وملك الفلمنكين الذي حمل صليب اخضر الون [١١٦]. وهكذا اشتعلت روح الحماسة في صدور كل الطوائف والفات في جميع انحاء الغرب الاوربي[١١٧] .

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الطويلة والشاقه مع اساليب الدعاية والاعلان الصليبي علينا ان لا نستغرب بأن هذه الامور البسطة الخيالية هي التي حركت مئات الالوف من البشر، واثارت الخيال الايحائي الغربي لتحقيق الحلم الصليبي المنشود، بغزو المشرق العربي الاسلامي ونهب ثرواته وخيراته و تأسيس الامارات الصليبية فيه ، فحتلت المدن وقُتلَ المسلمين وشردوا ، فهذا حال الغزوات الكبرى في التاريخ تبدا بأسباب صغيرة
وقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية :

١ ـ العوامل المحركة للحروب الصليبية هي عوامل دعائية اعلامية ،وابطالها رجال الدين الكاثوليك من امثال البابا اوربان الثاني وبطرس الناسك٠

٢ـ نجاح الاساليب الدعائية الغربية المتمثلة بالخطب الرنانة وادعاء الروى الخيالية والتقول على لسان القديسين والسيد المسيح في حشد المئات من البشر للمشاركة في الحملة الاولى و بشكل واضح إذ شارك فيها (الفقراء والامراء)و بحماس كبير ٠

٣ـ يعود الفضل الاول في نجاح الحملة الاولى الى الداعية بطرس الناسك والبا با اوربان الثاني إذ امتلكوا وسائل الاقناع والدعاية الناجحة والتاثير على الجمهور إذ لعبوا دور الدور باتقان وبراعة فهممن رواد الدعاية والاعلان .

٤ـضعف الجانب الدعائي للصليبين في الحملة الصليبية الثانية(٥٤١هـ /١١٤٧م) والسبب يعود الى وعي المجتمع في الغرب الاوربي لكذب وبطلان الإدعات لرجال الكنيسة المستفيدين من نجاح الحملة الاولى بالدرجة الاولى ،على الرغم من الحدث الديني المثير للمشاعر والعواطف الغربية ،والمتمثل بسقوط مدينة الرها بيد اتابك الموصل عماد الدين زنكي سنة ٥٣٩هـ/١١٤٥م،ورفع الصليبيين شعار "قبر السيد المسيح" في خطر ،ووعد البابا اوجينوس الثالث المشاركين بغفران الخطايا ،وتعيين مندوبين للبابا متخصصين في امور الدعاية .

٥ـ استخدام صور دعائية اكثر تطرفا في الدعاية والإعلان للحملة الصليبية الثالثة ،ومسيئة بشكل واضح للأنبياء والرسل وتمس الحياء الانساني ،منها صورة تمثل النبي العربي محمد (ﷺ) وهو يضرب النبي عيسى وقد ادمى وجهه ،وغيرها من الصور المسيئة .

٦ـ النجاح الذي حققته الحملة الدعائية لحشد وتعبئة الحملة الصليبية الثالثة ،اقل من النجاح الذي حققته الدعاية والاعلان للحملة الصليبية الاولى ،واكبر من الدعاية للحملة الصليبية الثانية ،ورفعت شعار "انقاذ قبر السد المسيح " .

الهوامش

(١) موسوعة الحرة ويكيبيديا ،حكاية علم النمسا .

(٢) الاعمال المنجزة في ما وراء البحار ،ترجمة سهيل زكار (بيروت ،٢٠٠٣م).
(٣) تاريخ الفرنجة وغيرهم من حجاج بيت المقدس ،تحقيق حسن حبشي ،دار المعارف (القاهرة :١٩٤٧م).
(٤) تاريخ الحملة الى القدس ،ترجمة زياد جميل العسلي، دار الشروق للنشر والتوزيع،ط١(عمان:١٩٩٠م).

(٥) الكامل في التاريخ ،تحقيق د. محمد يوسف الدقاق (بيروت :١٩٩٨م) م:١٤/٩ .
(٦) سورة النمل :اية ١٢٥ .
(٧) محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب (بيروت ١٩٩٩):٣٦١/٤.

(٨) عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية (بيروت :١٩٩١): ٦٨٠/٢-٦٨١

(٩) وليم الصوري ،تاريخ الحروب الصليبية الاعمال المنجزة في ما وراء البحار ، ترجمة سهيل زكا ر (بيروت: ٢٠٠٣) :١٦٥/١.

(١٠) وليم الصوري ،المصدر نفسه :١٦٥/١ .
(١١) ستيفن ر نسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة الباز العريني (بيروت :١٩٨١) ١٧٩/١ ،قاسم عبده قاسم ،الخلفية الايديولوجية للحروب الصليبية دراسة عن الحملة الاولى ١٠٩٥-١٠٩٩م،ط٢ ،(ذات السلاسل للطباعة والنشر:١٩٨٨م) ،ص ١٣٩-١٦٩.

(١٢) ميخائيل زابروف ، الصليبيين في الشرق، ترجمة الياس شاهين (موسكو : ١٩٨٦)، ص ٥٢
(١٣) الحركة الصليبية (القاهرة : ٢٠٠٥) : ١١٠/١ ٠

(١٤) وليم الصوري ، تاريخ الحروب الصليبية :١٧٥/١ ؛قاسم محمد عبده ماهية الحروب الصليبية (الكويت :١٩٩٠) ، ص١١٢.
(١٥) مجهول ، تاريخ الفرنجة وغيرهم من حجاج بيت المقدس ، تحقيق حسن حبش (القاهرة :١٩٤٧) ،ص ١٠١ ٠
(١٦) تاريخ الفرنجة ، ص ١٠١- ١٠٢

(١٧) تاريخ الحروب الصليبية :١٦٩/١.
(١٨) الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية (دمشق :١٩٩٥م):٢٤٤/٣-٢٥٤.
(١٩) ابن يعلي ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق (بيروت :١٩٠٨)، ص ١٣٥ وما بعدها ،عز الدين ابن الاثير ، الكامل في التاريخ (بيروت : ٢٠٠٤):٤١٨/٨.

(٢٠) سهيل زكا ر ،الموسوعة :٢٤٤/٣.

(٢١) سهيل زكار ،الموسوعة :٢٤٤/٣.

(٢٢) عبد الفتاح مقاد الغنيمي ، معركة بلاط الشهداء في التاريخ الاسلامي والاوربي (القاهرة : ١٩٩٦) ص ١٩، طارق سويدان، الاندلس التاريخ المصور (الكويت :٢٠٠٥)،ص ٦٧ .
(٢٣) انجيل متي :٣٤/١٠ .

(٢٤) انجيل متي :١٢/٥ .
(٢٥) صلاح الدين البحيري ،الاعداد المعنوي للحروب الصليبية المضاد ،بحث منشور في المجلة التاريخية ، سنة ١٩٧٤ م ، م ٢١ /١٢٩ .

(٢٦))قاسم محمد عبده ، ماهية الحروب الصليبية ، ص١١٦
(٢٧).قاسم محمد عبده ،ماهية الحروب الصليبية ،ص ١١٢ .
(٢٨) مجهول ، تاريخ الفرنجة ، ص١٠٢ .
(٢٩) قاسم محمد عبده ، المرجع السابق ، ص١١٢؛ صلاح الدين البحيري ، المرجع السابق ،ص١٢٩ .
(٣٠) الصليبيون في الشرق ،ص٤٥.
(٣١))فوشيه ألشاتري ،تاريخ الحملة ، ص٣٥.
(٣٢) زابروف ، المرجع السابق ، ص٥١ .
(٣٣)فوشيه ،تاريخ الحملة ،ص٤٣ .
(٣٤) عبد الامير محمد امين واخرون ، تاريخ اوربا في العصور الوسطى (بغداد: ١٩٨٠) ، ص ٣٩)٠

(٣٥) زابروف ،الصليبين،ص٥٤.
(٣٦) وليم الصوري ،المصدر السابق : ١٤١/١ .

(٣٧) وليم الصوري ،المصدر السابق : ١٧٥/١ .
(٣٨) وليم الصوري ،المصدر السابق : ١٨١/١، ٢١٠ ؛ علي سلطان ، المغاربة في مصر وبلاد الشام في عصر الحروب الصليبية ،اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية جامعة الموصل ص ٤٨.
(٣٩) تاريخ الفرنجة وغيرهم من حجاج بيت المقدس، تحقيق حسن حبشي (القاهرة :١٩٤٧م)،ص ١٠١.
(٤٠) ترجمة زياد العسلي ،ط١ (عمان :١٩٩٠م).
(٤١) محمد فتحي ، احوال المسلمين في مملكة بيت المقدس الصليبية (بغداد : ١٩٨٩) ، ص٥ وما بعدها .

(٤٢) انجيل لوقا : ٣١/٦ ، ص١٠٧.
(٤٣) زابروف ،بالسيف والصليب ،ص٤٠
(٤٤) زابروف ، المرجع السابق ، ص٥٦
(٤٥) زابورف ، بالسيف والصليب ، ترجمة هاشم حمادي (دمشق :٢٠٠٦)،ص٤٠
(٤٦)) نيقيه : وهي مدينة من اعمال أسطنبول على البر الشرقي . شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ط٢(بيروت : ١٩٩٥) : م٥ /٣٣٣ .
(٤٧) وليم الصوري ، المصدر السابق : ١٨٧/١.

(٤٨) مجهول ، المصدر السابق، ص ١١٨.

(٤٩) مجهول ، المصدر نفسه ، ص١٢٠.

(٥٠) محمد فتحي ، المرجع السابق ، ص ١٢-١٣ .
(٥١) مجهول ، المصدر السابق ، ص١٣٦.
(٥٢) ابن الاثير، الكامل : ٤٢١/٨
(٥٣)) ابن الاثير، الكامل : ٤٢١/٨ .
(٥٤) ابن الاثير، الكامل : ٤٢١/٨
(٥٥) ابن الاثير، الكامل : ٤٢١/٨ عماد الدين خليل المقاومة ، الاسلامية للغزوا الصليبي عصر السلاجقة ،دار ابن كثير (دمشق :٢٠٠٥م)،ص٨١.
(٥٦) تاريخ الحروب الصليبية :٣١٢/١.
(٥٧) رنسيمان ، المرجع السابق ٣٦٠/١.
(٥٨) مجهول ، المصدر السابق، ص١٤٥.
(٥٩) مجهول ، المصدر السابق ، ص١٤٧.

(٦٠) مجهول ، المصدر نفسه، ص١٤٧.

(٦١) مجهول المصدر نفسه ، ص١٤٧.

(٦٢) مجهول ، المصدر نفسه ،ص١٤٨.

(٦٣) مجهول ، المصدر نسفه ، ص ١٤٨.

(٦٤) (زابورف ، المرجع السابق ، ص٩٤-٩٥.

(٦٥) وليم الصوري ، المصدر السابق : ٣٥٠/١.
(٦٦) وليم الصوري ، المصدر نفسه : ٣٥١/١.

(٦٧) رنسيمان ، المرجع السابق :٣٧١/١ .

(٦٨) مجهول ، المصدر السابق ، ص١٤٨.

(٦٩) زابروف ، المرجع السابق ، ص٩٥.

(٧٠) رنسيمان ، المرجع السابق :٣٦٢/١.

(٧١) مجهول ، المصدر السابق ،ص١٤٩.

(٧٢) وليم الصوري ، المصدر السابق: ٣٥٢/١.

(٧٣) مجهول ، المصدر السابق ، ص١٥٠.

(٧٤) (الكامل :٤٢٢/٨.

(٧٥) عرقه :بلد في شرقي. طرابلس وهي اخر اعمال دمشق على سفح جبل بينها وبين البحر نحو ميل وعلى جبلها قلعة وهي من العواصم بين رفينة وطرابلس وينسب اليها عروة بن مروان . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مجلد ٤،ص ١٠٩.

(٧٦) وليم الصوري ، تاريخ : ٣٩٣/١ ؛ رنسيمان ، المرجع السابق : ٤٠٨/١.

(٧٧) وليم الصوري ، المصدر السابق : ٣٩٣/١.

(٧٨) وليم الصوري ، المصدر نفسه : ٤٣٢/١.

(٧٩) وليم الصوري ، المصدر السابق : ٤٣٧/١.

(٨٠) محمد فتحي ، احوال المسلمين في مملكة بيت المقدس ،ص ١٢-١٣ ٠

(٨١) وليم الصوري ، المصدر السابق: ٤٣٩/١.

(٨٢) وليم الصوري ، المصدر السابق: ٤٧٥/١ ٠

(٨٣) ابن ا لقلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص٢٧٩ ٠

(٨٤) وليم الصوري ، المصدر السابق :٧٣٨/٢.
(٨٥) الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تعليق ابراهيم شمس الدين (بيروت: ٢٠٠٢):١٧١/١.

(٨٦) عاشور ، الحركة الصليبية :٦٣١/١.

(٨٧) محمود محمد ، إمارة الرها (عمان : ٢٠٠٣) ، ٥٨٢.

(٨٨) عاشور ، الحركة الصليبية : ٢/ ٦٠٩.

(٨٩) جبلة : قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية ملكها الصليبيون سنة ٥٥٢هـ واستردها صلاح الدين الأيوبي ٥٨٤هـ (ياقوت الحموي ، معجم البلدان : ١٠٥/٢)

(٩٠) رنسيمان ، المرجع السابق :م ٣٩٧/٢.

(٩١) وليم الصوري ، المصدر السابق : ٧٥٨/١.

(٩٢) وليم الصوري ، المصدر نفسه ، ٧٥٨/١.

(٩٣) زابوروف، المرجع السابق ،ص١٧٢.

(٩٤) وليم الصوري ، المصدر السابق : ٧٥٩/٢.

(٩٥) وليم الصوري ، المصدر السابق : ٧٥٩.; زابوروف ، المرجع السابق ،ص١٧٤.

(٩٦) رنسيمان ، المرجع السابق : ٢/ ١٩٨.

(٩٧) ينظر: علي سلطان ، امير الكرك الصليبي رينودي شاتيون (ارناط) ، بحث منشور في مجلة تكريت للعلوم الانسانية المجلد ١٣ العدد٩ في تشرين الاول ٢٠٠٦ ، ص ٤١٣ ٠

(٩٨) المقريزي ، السلوك في معرفة دول الملوك، تحقيق : محمد عبد القادر عطا (بيروت :١٩٩٧) : ٧٩/١.

(٩٩) ابو شامة ، الروضتين : ٢٦/٢-٢٧
(١٠٠) احمد مختار العبادي ، دور المغاربة في الحروب الصليبية في المشرق العربي ، بحث ضمن ندوة الحضارة الاسلامية (الاسكندرية : ١٩٧٦) ، ص٨٦ ; علي سلطان ، المغاربة والاندلسيين، ص ٧٥ .

(١٠١) المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا (بيروت : ١٩٩٧) : ٧٩/١ .
(١٠٢) ابو الحسن محمد ابن جبير ، رحلة ابن جبير (بيروت ٢٠٠٣) ص ٤٨_٤٩
(١٠٣). الكامل : ١٤٨/١٠

(١٠٤) ينظر :علي سلطان، مدينة عكا بين الاحتلال والتحرير (عمان : ٢٠٠٩) ص ٩٢.
.

(١٠٥) الروضتين : ١٨٢/٣

(١٠٦) ابو شامة ، الروضتين :١٨٤/٣.

(١٠٧) ينظر: علي سلطان ، ارناط ،ص ٤١٥ ٠

(١٠٨) ابن شداد ، النوادر السلطانية في المحاسن اليوسفية ، ص٥١ ٠

(١٠٩) ابن الاثير ، الكامل : ١١١/١٠.

(١١٠) ناصر عبد الرزاق ملا جاسم ، صلاح الدين في الدراسات الإستشراقيه (الانكليزية و الأمريكية) رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة الموصل ١٩٩٢، ص ، وما بعدها ٠

(١١١) عاشور، الحركة الصليبية : ٢/ ٨٤٣.

(١١٢) النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ،تحقيق جمال الدين الشيال (بيروت،١٩٦٤)، ص١٣٧.

(١١٣) ابن شداد ، النوادر ، ص١٣٦_١٣٧.

(١١٤) ابن الاثير ،الكامل : ١٢/ ١٣٠

(١١٥). وهي الضريبة التي فرضها الملك هنري الثاني(١١٥٨ - ١١٨٩ م) ملك انكلترا سنة ١١٨٨ وتعادل ١٠ % من دخل كل فرد مسيحي انكليزي في كل عام . ينظر: رنسيمان ،المرجع :٢٤/٣.

(١١٦) رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية :٢٤/٣.
(١١٧). محمد مؤنس عوض ،صلاح الدين الايوبي بين التاريخ والاسطورة (القاهرة :٢٠٠٨ م) ، ص١٨٨

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتاب المقدس العهد الجديد ،دار الكتاب المقدس في الشرق الاوسط ،ط٤ ،١٩٩٣م .

اولا:- المصادر الاولية

-ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن (ت:٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .
١- الكامل في التاريخ ،تحقيق د. محمد يوسف الدقاق (بيروت :١٩٩٨م) .

-ابن جبير ،ابو الحسن محمد بن احمد (ت :٦١٤هـ/١٢١٧م) .
٢- رحلة ابن جبير ،تعليق ابراهيم شمس الدين ،دار الكتب العلمية ،ط٢(بيروت :٢٠٠٣م).

-الشارتري فوشيه ،(ت :١١٢٧م) .
٣- تاريخ الحملة الى القدس ،تحقيق ،زياد جميل العسلي ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،ط١(عمان :١٩٩٠م).

-ابو شامة ،شهاب الدين ابو محمد (ت:٦٦٥هـ/١٢٦٦م) .
٤- الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ،تعليق ،ابراهيم شمس الدين ،ط١(بيروت :٢٠٠٢م).

-ابن شداد، بهاء الدين ابو المحاسن يوسف (ت:٦٣٠هـ/١٢٣٦م)
٥- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين)،تحقيق ،جمال الدين الشيال،ط١،(القاهرة :١٩٦٤م) .

-وليم صوري (ت : ٤٧٩هـ/١١٨٩م).
٦- الاعمال المنجزة في ما وراء البحار ،ترجمة ، د. سهير زكار (بيروت :٢٠٠٣م).

-ابن القلانسي ،ابو يعلي حمزة (ت :٥٥٥هـ/١٤١٨م).
٧- ذيل تاريخ دمشق ، مطبعة الاباء اليسوعيين (بيروت :١٩٠٨م).

- مجهول .
٨- تاريخ الفرنجة وغيرهم من حجاج بيت المقدس ،ترجمة ،حسن حبش ،دار المعارف (القاهرة :١٩٤٧م).

- المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت :٨٤٥هـ /١٤٤١م).
٩- السلوك لمعرفة دول الملوك ،تحقيق ،محمد عبد القادر عطا (بيروت : ١٩٩٧م).

- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت:٧١١هـ/١٣١١م).
١٠- لسان العرب ، دار صادر (بيروت :١٩٩٩م).

- ياقوت الحموي ،شهاب الدين ابو عبد الله (ت:٦٢٦هـ /١٢٢٨م).
١١- معجم البلدان (بيروت :١٩٩٥م).

ثانيا : المراجع الحديثة

- امين ،عبد الامير محمد وآخرون .
١- تاريخ أوربا في العصور الوسطى ، مطبعة جامعة بغداد (بغداد :١٩٨٠م).

- خليل ،عماد الدين
٢-المقاومة الاسلامية للغزو الصليبي في عصر السلاجقة ،دار ابن كثير (دمشق :٢٠٠٥م).

- رَنسيمان ، ستيفن
٣- تاريخ الحروب الصليبية ،ترجمة الباز العريبني،ط٢ (بيروت :١٩٨١م).

- زابوروف، ميخائيل
٤- الصليبيون في الشرق ،ترجمة الياس شاهين (موسكو:١٩٨٦م).
٥- بالسيف والصليب، ترجمة هاشم حمادي ، دار الحصاد ،ط١(دمشق :٢٠٠٦م).

- زكار، سهيل
٦- الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية (دمشق :١٩٩٥م).

- شاعر، محمد فتحي
٧- احوال المسلمين في مملكة بيت المقدس (بغداد :١٩٨٩م).

- عاشور، سعيد عبد الفتاح
٨- الحركة الصليبية (القاهرة :١٩٦٣م).

- عباس، علي سلطان
٩- مدينة عكا بين الاحتلال والتحرير ، دار دجلة (عَمان :٢٠٠٩م).

- عبدة، قاسم محمد
١٠- ماهية الحروب الصليبية (الكويت :١٩٩٠م).
١١- الخلفية الأيديولوجية للحروب الصليبية (دراسة عن الحملة الاولى ١٠٩٥- ١٠٩٩م)،ط٢ ،(مطبعة ذات السلاسل :١٩٨٨م)

- عوض ،محمد مؤنس
١٢- صلاح الدين الايوبي بين التاريخ والاسطورة (القاهرة :٢٠٠٨م).

- الغنيمي ،عبد الفتاح مقاد .
١٣- معركة بلاط الشهداء في التاريخ الاسلامي والاوربي (القاهرة :١٩٩٦م).

- كيالي ،عبد الوهاب .
١٤- الموسوعة السياسية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط٢ (بيروت :١٩٩١م).

- محمد، محمود
١٥- امارة الرها (عَمان :٢٠٠٣م).

ثالثا :المجلات والدوريات :

- احمد مختار العبادي
١- دور المغاربة في الحروب الصليبية في المشرق العربي ،بحث منشور ضمن ندوة الحضارة الاسلامية ،مؤسسة شباب الجامعة .

- صلاح الدين البحيري
٢- الاعداد المعنوي للحروب الصليبية المضاد ،بحث منشور في المجلة المصرية ،م ٢١سنة ١٩٧٤.

- علي سلطان عباس

٣- امير الكرك الصليبي رينودي شاتيون (ارناط) ،بحث منشور في مجلة تكريت للعلوم الانسانية ،م ١٣ ،العدد ٩ ،تشرين الاول سنة ٢٠٠٦م.

رابعا :الرسائل و الاطاريح

-علي سلطان عباس
١- المغاربة في مصر وبلاد الشام في عصر الحروب الصليبية (٤٩٠ -٦٩٠هـ/ ١٠٩٦-١٢٩١م) ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة الموصل ،سنة ٢٠٠٠م.

- ناصر عبد الرزاق ملا جاسم ،صلاح الدين الايوبي في الدراسات الإستشرآقية (الانكليزية والامريكية) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة الموصل ،سنة ١٩٩٢م

Mobilizing Crusade Propaganda and Declaration of Westren Europe for the Occapation of the Islamic Arab East (٤٩٠-٥٨٨ AH/١٠٩٦-١١٩٢ AD)

. Prof . Asst Dr . Ali Sultan
College of Education for Humanties
University of KirKuK

Abstract

The study deals with the accurate search of the new factors that were the real cause of the movement of thousands of human mass from the western Europe (٤٩٠ AH / ١٠٩٦ AD) under religious titles, influenced by the various Western strata of the European society under the slogan "Savmg the tomb of Jesus Christ." These conquests were later known as the Crusades and led to the occupation of many Arab and Islamic cities including Jerusalem the second largest shrine of Islam following Mecca, lt is wortl to know that most of the eastern and Westerners historians focused on the political religious .economic, social factors